

د. روبرت تشيشولم، عاموس: زار الأسد، فمن لا يخاف؟ الجلسة الرابعة (ب): تاريخ الخلاص يتكشف (عاموس 3-6)

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم في شرحه لسفر عاموس. يا عاموس، زار الأسد، فمن لا يخاف؟ الجلسة الرابعة (ب)، تاريخ الخلاص يتكشف. عاموس 3-7

سنستأنف الفصل الرابع من عاموس، بدءًا من الآية ٤، ومن ثمّ الفصل الرابع، الآيات ٤ إلى ١٣، وقد عنونتُ هذا القسم بـ "استعد للقاء إلهك"، لأن فيه عبارةً أعتقد أنها تُلخّص جوهره.

سيُحاسب شعب إسرائيل الخاطيء إلههم. فلنبدأ القراءة من الآية ٤: ٤، وهذا يبدو غريبًا جدًا لأنه سبق أن قال إن بيت إيل ستُحاسب، ولكن هذا ما نسميه أمرًا ساخرًا أو حتى ساخرًا. يقول الرب: اذهبوا إلى بيت إيل واخطئوا.

يبدو أنه يأمرهم بالذهاب إلى بيت إيل والخطيئة. اذهبوا إلى الجلجال وارتكبوا المزيد من الخطيئة. أحضروا ذبائحكم كل صباح، وعشوركم كل ثلاث سنوات.

الآية ٥: أحرقوا خبزًا مختمرًا ذبيحة شكر، وتفاحوا بتقدماتكم الطوعية. افتخروا بها يا بني إسرائيل، لأن هذا ما تحبون فعله، يقول الرب. ومن المثير للاهتمام أن الرب أمرهم بالذهاب إلى بيت إيل. تحدثنا عن أهمية بيت إيل؛ فهي مكان عبادة بالغ الأهمية. ثم ذهبوا إلى الجلجال وخطئوا مرة أخرى.

هذا سخريّة واضحة. المثال الذي أحب استخدامه هو: لنفترض أن هناك ولدًا صغيرًا يحب تسلق الأشجار، ويصر على ذلك، ويستمر في الصعود أكثر فأكثر في كل مرة يفعل ذلك، وقد قالت له والدته مرارًا: "لا أريدك أن تتسلق الشجرة. قد تسقط وتكسر ذراعك أو ما هو أسوأ، ولا أريدك أن تفعل هذا".

لكنه يُصرّ على تسلق الأشجار يوميًا، فسئمت الأم، ورأته يفعل ذلك مجددًا، فركضت إلى هناك وقالت: "هيا تسلق الشجرة، واسقط واكسر ذراعك أو رقبته، لا يهمني". من الواضح أن الأم تهتم، لكنها حاولت أسلوبًا أكثر صراحةً، لكنها الآن تلجأ إلى السخريّة. إنها تحاول فقط مساعدته ليرى، كما تعلم، أن لديك حرية حقيقية، ولا يمكنني منعك من هذا، لا يمكنني البقاء معك هنا طوال الوقت، لا أريد فعل ذلك، أريدك أن تتخذ القرار المناسب بنفسك، لكن العواقب لن تكون جيدة إذا سقطت.

وأعتقد أن هذا ما يقوله الرب هنا. إنهم يُصرّون على الذهاب إلى أماكن العبادة هذه. ظنّوا أنهم بتقديم الذبائح والعشور والتقدمات الطوعية سينالون رضا الله، ولن يُدينهم.

لذا فهم يستبدلون الواقع بالطقوس والعدالة الأخلاقية وما شابه، فيقول الرب: حسنًا، أنتم تُصرّون على حبكم لهذا، فامضوا قدمًا، لكن عليكم أن تدركوا أنكم عندما تفعلون ذلك، تُخطئون. هذا لا يُجدي نفعًا، ولا يُرضيني، فذهبوا إلى الجلجال، وارتكبوا المزيد من الخطايا. لذا، فإن كل طقوسكم الدينية لا قيمة لها، لأنّي أعتبرها خطيئة.

كيف تُعتبر خطيئة؟ الرب يريد ذبائح. حسنًا، إنها خطيئة لأن الرب لا يريد ذبائح المنافقين. تجد نصًا كلاسيكيًا حول هذا الموضوع في إشعياء، الإصحاح الأول، حيث يوضح الرب أنه لن يقبل ذبائحهم لأن أيديهم ملطخة بالدماء وهم مذنبون بالظلم، وهذه هي النقطة التي يقصدها الرب هنا.

الطقوس الدينية لن تمنعني من الحكم، ولن تُجدي نفعًا. أما بالنسبة للجلجال، فسنتحدث عنها لاحقًا، ولكن مثل بيت إيل، فهو موقع عبادة بالغ الأهمية

، إنه لا يختار الأماكن عشوائيًا. بيت إيل، كما ذكرنا، مهمة جدًا لما حدث مع يعقوب، جدهم، هناك. الجلجال. إذا قرأتم روايات يشوع، كانت أول مخيم لهم عند عبورهم نهر الأردن

فعبروا نهر الأردن، وأجرى الرب هناك معجزة، معجزة من نوع معجزة البحر الأحمر، فسمح لهم الماء بعبور الأردن واليابسة، وخيموا في الجلجال، وهناك ختنوا الجيل الجديد. وهكذا، فإن الجلجال، في ذاكرتهم الثقافية وتاريخهم، موقع مرتبط بامتلاك الأرض الموعودة. لذلك عندما وصلوا إلى الجلجال، أنا متأكد من أنهم كانوا يقولون: نحن هنا، نحن فيها، أقدامنا واقفة في الأرض الموعودة

وهكذا كانت الجلجال مركز عبادة بالغ الأهمية في تاريخهم، فكانوا يذهبون إليها ويقدمون الذبائح، ويقول الرب: "فقط أدركوا عندما تذهبون إلى هذه المواقع ذات الأهمية الكبيرة، بيت إيل والجلجال، أنكم تخطئون وأن ارتباطكم بها لن يعفيكم من دينونتي." ثم ننتقل إلى الآية 6، تحديداً الآيات من 6 إلى 11. سيتحدث الرب عما فعله في الماضي، الماضي القريب والماضي البعيد، لذا امنحهم مراجعة قصيرة هنا لمنحهم منظورًا

وهكذا يقول في الآية السادسة: "أعطيتكم بطونًا خاوية." في الواقع، يمتلك العبراني أسنانًا نظيفة، لذا كما تعلمون، لم يكن لديكم ما تأكلونه، لذا لم تكن أسنانكم بحاجة إلى خيط تنظيف الأسنان أو أي شيء آخر، لم يكونوا يفعلون ذلك في ذلك الوقت، أنا متأكد. لكنني أعطيتكم بطونًا خاوية في كل مدينة، ونقصًا في الخبز في كل بلدة، ومع ذلك لم ترجعوا إليّ. لذلك قلنا سابقًا إنه على الرغم من أن الرب يتنبأ بالدينونة من خلال عاموس، إلا أنه كان يرسل بالفعل إشارات استيائه إلى الشعب، ولذلك فقد عانوا، إلى حد ما، من الجفاف والمجاعة؛ ليس لديهم ما يكفي من الطعام

. وأنا أيضًا منعت عنكم المطر. ولما كان الحصاد بعد ثلاثة أشهر، أمطرت على مدينة، فأمطرت على أخرى. فأمطر حقل، وجف حقل آخر

، لذا، يُرسل الرب مجددًا إشارات استيائه ودينونته القادمة. تَوَثَّرَ الناس من مدينة إلى أخرى بحثًا عن الماء، لكنهم لم يحصلوا على ما يكفيهم من الماء، ومع ذلك لم ترجعوا إليّ، يقول الرب. وعندما يقول، مُسْتَحْدَمًا هذه العبارة القصيرة: "ومع ذلك لم ترجعوا إليّ"، يُشير ذلك إلى أن كل هذا كان مُصَمَّمًا لجعلهم يعودون إلى رشدهم ويُدركون وجود خلل في علاقتنا بالله

إنه لا يباركنا كما وعدنا إن أطعنا. ربما لا نطيعه، ولذلك لا ننال بركته. مراتٍ عديدة ضربتُ حدائقكم وكرومكم، فأتلفتها بالآفة والعفن

أكل الجراد تينكم وزيتونكم، ولم ترجعوا إليّ، يقول الرب. إن سنحت لكم الفرصة، فابحثوا في جوجل أو يوتيوب أو أي موقع آخر، واطلبوا منه أن يعرض لكم فيديو للجراد وهو يهاجم. إنه لأمر لا يُصدق

تجتاح أسراب ضخمة، وفي دقائق معدودة، يختفي كل شيء. اختفى الغطاء النباتي تمامًا. وهكذا، سمح الرب للجراد بالتهام أشجار التين والزيتون، ففانتهم بعض المحاصيل، وعانت من نقص طفيف في الطعام، لكنهم لم يربطوا بين الأمور

يحاول الرب لفت انتباهنا، وعلينا أن نتوب ونعود إليه. في العبرية، عندما نتحدث عن التوبة، نستخدم الفعل. شوف "بمعنى الرجوع. إذًا، لم ترجعوا إليّ"

عليكم التوبة. لقد أرسلتُ عليكم الأوبئة كما فعلتُ بمصر. قتلتُ شبابكم بالسيف، مع خيولكم المأسورة. ملأتُ أنوفكم برائحة معسكراتكم، ومع ذلك لم ترجعوا إليّ. هذا الكلام يتكرر مرارًا وتكرارًا. لقد هزمتُ بعضكم كما هزمتُ سدوم وعمورة.

لا بد أن ذلك كان قاسيًا جدًا. كنتم كعودٍ مُشتعلٍ مُنتزعٍ من النار، ومع ذلك لم ترجعوا إليّ، يقول الرب. إذا كان هذا زمن ازدهار، ولكن مع تطور هذه الفترة وأقترابها من الدينونة، يبدو أن الرب يُدخل هذه الأمور إلى الأمة لجذب انتباهها.

وهكذا، نرى الربّ مجددًا يحاول لفت انتباه شعبه. فيرسل نبيًا ليُعلن الدينونة القادمة. ويُظهر لهم، بدروسٍ مملوسة، أنهم يعصون، وأن لعنات العهد قد بدأت تُطبّق.

إذًا، كل هذه الأمور المذكورة في سفر التثنية ٢٨ وسفر اللاويين ٢٦، لكنها لا تُحقق النتيجة المرجوة. ولذلك، يقول الرب في الإصحاح الرابع، الآية ١٢: "لذلك، هذا ما سأفعله يا إسرائيل. ولأني سأفعل بك هذا يا إسرائيل". فاستعد للقاء إلهك.

الغريب في هذا الأمر هو أننا لا نخبره في الآية التالية بما سيفعله بهم. أعتقد أن الفكرة هي أنني سأستمر في فعل ما كنت أفعله بالفعل، وسأكثفه. لذا، لا أرى ذلك مشكلة كبيرة كما يراه البعض.

لأني سأفعل بك هذا، فاستعد للقاء إلهك. أنا آتي كقاضٍ لك. سأفعل ما وصفته للتو.

سأفعل المزيد من ذلك من أجلك. لذا، عليك أن تستعد للقاء إلهك. ستقابلني عن قرب وشخصيًا عند حلول الدينونة.

ثم يأتي مقطع، الآية ١٣، يُشبه المزامير. هو الذي يُشكّل الجبال، ويخلق العالم، ويُبوح بأفكاره للبشرية. ويُحوّل الفجر إلى ظلام، ويمشي على مرتفعات الأرض، الرب الإله القدير، رب الجنود أو الجيوش، هذا اسمه. لذا، يتوقف فجأةً ويصف نفسه.

ويواجه بعض الناس صعوبة في هذا. يبدو أنه لا يتناسب. لكن ردي على النقاد الذين يقولون هذا النوع من الأشياء ويريدون أن يجادلوا بأنها لم تكن جزءًا من النص الأصلي هو دائمًا: حسناً، إنها موجودة في النص الآن.

شخص ما، حتى لو كان ثانويًا أو أيًا كان، رأى أنه مناسب. لذا، ليس من واجبنا التساؤل عما إذا كان مناسبًا هنا أم لا، بل رأى أنه مناسب.

الآن، لماذا يعتقدون ذلك؟ وإذا استطعت الإجابة على هذا السؤال، فلن تحتاج إلى القول إنه ثانوي بعد الآن. سيكون لديك إجابتك. لكن طريقة عمل نقاد المصادر تُزعجني أحيانًا.

لكن الذي يبني الجبال. يا رب، استعد للقاء إلهك. الآن، هذه أنا.

أنا أصنع الجبال. أنا أصنع الجبال، رموز الاستقرار. صنعت كل شيء من الأشياء الثابتة والصلبة التي تدوم كالجبال.

لكني أيضًا من يُنشئ الرياح، وهو أمرٌ غير مستقرٍّ تمامًا. إنه حقيقي. قد يكون مُدمرًا، لكن لا يُمكنك السيطرة عليه.

لا يمكنك مطاردة الرياح والتمسك بها. لذا، أعتقد أن بعض العلماء اقترحوا أن الجبل يرمز إلى ما هو مستقر والرياح إلى ما هو أقل استقرارًا، يصعب رؤيته. بمعنى آخر، أنا المسؤول

أنا الذي شكّلتُ وخلقْتُ العالمَ والطبيعةَ بأسرها. أنا الذي أتحمّمُ بكلِّ ذلك بصفتي الخالق، الذي يُوحى بأفكاره للبشرية. أعتقد أن هذا يُشيرُ إلى كشفه عن خططه من خلال أنبيائه

هذا موضوع سبق أن رأيناه في هذا القسم، في الثالث والرابع، وهو يُبرزه هنا بوضوح. من يُحوّل الفجر إلى ظلام؟ همم

حسنًا، أنا مسؤول عن دورة الحياة اليومية، لكن بإمكانني تحويل الفجر إلى ظلام، والنور إلى ظلام. هذا يُنذر بالسوء الآن، لأن النور قد يكون رمزًا للحياة والخلّاص، والظلام رمزًا للموت والدمار، وهذا ما يفعله، ويدوسه على أعالي الأرض

كيف يمشي الله على مرتفعات الأرض؟ ينزلون، وأنا أسير على الجبال. حسنًا، أعتقد أن الفكرة هي أنه يأتي في سحب العاصفة. يأتي في السحاب، لأنه في مواضع أخرى من العهد القديم، عندما يكون لديك هذه الظهورات الإلهية، عندما يظهر الرب، كما تعلمون، فإن الظهور الإلهي هو ظهور الله

عندما يفعل ذلك، غالبًا ما يأتي في العاصفة، في السحب المظلمة، يرعد، ويقذف البرق، وهكذا أنا الخالق. أتحمّم بكل شيء. أنقل نواياي للبشر من خلال أنبيائي

أستطيع أن أحوّل النهار إلى ظلام. أنا من يستطيع تغيير الأمور. أنا من يُصدر الحكم

أستطيع أن أحوّل عالمكم الصغير الآمن إلى شيء أقل أمانًا، وأنا من ينزل ويسافر في السحاب، كما لو كنت أسير على الجبال، وأنا أستعد لإطلاق حكمي عليكم. لذا عندما يقول: استعدوا للقاء إلهكم، فهي عبارة يمكن إعادة صياغتها بدقة: استعدوا للقاء الله في دور قاضيكم، وهذا بمثابة قول ملتوي: هل تعتقدون أنكم ربما ترغبون في العودة إليّ؟ لأنه قال للتو: لم تعودوا، لم تعودوا، ستلتقون بي. أنا أقوى بكثير مما تتخيلون

لقد خلقتُ كل شيء، من الجبال إلى الرياح. لطالما أخبرتك، وكشفتُ عن نواياي من خلالك، وسأجلبُ ظلمةَ الدينونة. سأتي في الغيوم المظلمة، وما عليك سوى الاستعداد لذلك

أعتقد أن أفضل طريقة للاستعداد هي العودة إليّ، وهذه هي الفكرة هنا. هذا هو الإصحاح الرابع. المبدأ الذي أراه هنا هو أن إلهنا الصبور يستخدم أحيانًا إجراءات صارمة في محاولة لجلب شعبه إلى التوبة. ما ذكره في الآيات من 6 إلى 11، هو أنه صبور جدًا، ويسعى جاهدًا لتغيير سلوككم، وسأشرح ذلك بمزيد من التفصيل

إن تعاملات الله مع بني إسرائيل القدماء، وإن كانت مُقيّدة بسياقها، وعلينا الحذر من تعميمها، إلا أنني أعتقد أنها تُمثّل نموذجًا مُصغّرًا لتعامله مع الجنس البشري. فكما هي الحال مع بني إسرائيل القدماء، تمرد الجنس البشري بأكمله على الله، وعلى مرّ التاريخ البشري، سعى الله جاهدًا لجذب انتباه البشر المُتمردين بتركهم، يُعانون من عواقب رفضهم لله. ورغم تذكيرهم الدائم والواضح بعواقب التمرد، فإن البشرية، في معظمها ترفض الاعتراف بخطيئتها، وترفض عرض الله بالمغفرة، وتواصل سلوكها الخاطئ

كما كان حال بني إسرائيل قديمًا، يلجأ كثيرون إلى الشكليات الدينية، كأن يقدموا الذبائح في بيت إيل والجلجال، مستمدين بذلك شعورًا بالأمان الروحي من هذه الأنشطة. الدين، الطقوس الدينية، الدين. في النهاية، وبعد أن حاول الله بصبر وفشل في جذب انتباه البشر، سيقول: كفى.

سينتهي التاريخ حين يُنقذ الخالق المُطلق الدينونة الأخيرة، ونقرأ عن ذلك بالطبع في سفر الرؤيا. لذا، فإن ما كان يفعله الله في تجربة إسرائيل خلال تلك الفترة الزمنية هو في الواقع، كما أقول، صورة مصغرة. إنه في الواقع تاريخ البشرية.

لقد بارك خليفته بسخاء، لكنهم يرفضون جهوده، وهذا ما يفعله الناس كل يوم. مات يسوع على الصليب من أجل خطاياهم، وهم يرفضون هذه الرسالة، ويعتقدون بطريقة ما أن الأمور ستسير على ما يرام في النهاية وهكذا، فإن الجنس البشري يشبه إلى حد كبير إسرائيل القديمة، ولذلك أعتقد أن هناك بعض الدروس المفيدة لنا.

حسنًا، لننتقل الآن إلى الفصل الخامس، وفي هذه الجلسة تحديدًا، سنتناول جزءًا منه فقط، الآيات من ١ إلى ١٧، وأسميها "الضربة العاشرة مُجددًا". وتذكر ما هي الضربة العاشرة في مصر، عيد الفصح، حيث يمر الرب، ويموت أبكار المصريين، ويُنجى بنو إسرائيل. ستكون هناك إشارة مهمة جدًا إلى ذلك في نهاية هذا القسم ولهذا أسميته بهذا الاسم، لأنني أعتقد أنه في بعض الأحيان، يُمكنك تعلم الكثير من الوحدات الأدبية من بدايتها ونهايتها، وغالبًا ما تأتي الفكرة الرئيسية، أو بالأحرى، النكتة، في النهاية.

فلنبدأ الفصل الخامس، وبينما نقرأه، سألفت الانتباه إلى هذا: سيستخدم المؤلف نمطًا هيكلًا مثيرًا للاهتمام، ويبدو غريبًا لنا. لا يبدو أن هذه هي الطريقة التي نرغب في التواصل بها. هناك الكثير من التكرار، ويبدو الأمر غير منظم بعض الشيء في البداية، ولكن مع تقدمك، ستدرك أن هناك بنية بالغة الأهمية، وهناك بيان موضوعي بالغ الأهمية يُطرح في النهاية، ولكن أيضًا في المنتصف نرى أمرًا بالغ الأهمية، يبدو الأمر كما لو أن هناك نقطة تحول في المنتصف، والكتاب المقدس أدب شفوي.

كان ذلك عندما دَوّن الأنبياء، أعتقد أنهم دَوّنوا رسائلهم، ولكن عندما قَدّموها في سياقها، كان ذلك شفهيًا خرجوا ووعظوا. لم يخرجوا حاملين مخطوطاتٍ ويوزعونها على الجميع ويقولون: حسنًا، اقرأوا المخطوطة ثم سناقشها.

لا، بل كانوا وعظًا. كان إلقاءً شفهيًا، تمامًا كما هو الحال عندما يخطب راعي الكنيسة، يكون إلقاءً شفهيًا. تختلف قواعد اللعبة قليلًا بين الإلقاء الشفهي والكتابة.

إذا كنت أكتب بحثًا لأستاذ جامعي، وكررتُ كلامي كثيرًا ولم يكن منظمًا جيدًا، فسَيُنقذني على ذلك سَيُنقذني هو أو هي على ذلك، ولكن في الأدب الشفهي أو العروض الشفهية، ويعرف الوعاظ هذا من أساتذتهم الذين علّموهم الوعظ، يُفترض بك تكرار الأفكار المهمة. التكرار مهم.

إنها أساس التعلم، خاصةً عند سماع شيء ما. إنها تختلف قليلًا عن قراءة الكلمات على الصفحة، حيث قد تستوعبها أسرع. إذًا، يخرج النبي ويبشر بهذا، وما سنراه هو أنه سيطرح فكرة، ثم يبني عليها.

سنسميها أ، ثم سبيني عليها، ثم ب، ثم سبيني عليها أكثر، ثم ج، ثم سيصل إلى فكرة تبدو وكأنها فكرة مركزية ثم سيبدأ بالاتجاه المعاكس موضوعيًا. سيعود ج، ب، أ، وهكذا ينتهي الأمر من حيث بدأ، وعلى طول الطريق ينتقل إلى ١، ٢، ٣، ٤، ٣، ٢، ١. هذا ما يسمى بالتقاطع، لأنه في شكله الأساسي، أ، ب، ب، أ، وهو يشبه مفتاح الحرف اليوناني، وأنا أسميه بنية مرآوية. النصف الثاني يعكس النصف الأول.

يُطلق عليها البعض اسم البنية المُتحدة المركز، وأتذكر عندما كنتُ أُجري أبحاثي للدكتوراه في العهد القديم وكنتُ أعمل على النصوص، وأكتب أبحاثاً حول المقاطع، كنتُ أرى هذا الهيكل كثيرًا. وكانت زوجتي، التي كانت تعمل كاتبة تنفيذية، سكرتيرة وكاتبة بارعة، سريعة جدًا. كانت تطبع أوراقِي. كنتُ أكتبها، وكانت هي تطبعها، وهكذا قرأت كل ما كنتُ أدرسه، وقالت لي ذات مرة: بوب، أنت ترى الكثير من هذه الأشياء المتعلقة بالتقاطع.

هل هذا موجودٌ حقًا؟ هل تختلفين هذا؟ هل تحاولين فقط أن تكوني مبدعة ومبتكرة، أم أنه موجودٌ بالفعل؟ وقلتُ: ديب، اسم زوجتي ديب، وقلتُ: أعتقدُ حقًا أنه موجود. أنا لا أحاول أن أكون مبدعة فحسب، بل أحاول حقًا أن أعكس ما أراه في النص، وأعتقد أنه موجود.

حسناً، بعد ذلك بفترة وجيزة، قرأتُ مقالاتٍ لباحثٍ يُدعى فان بارانك، خريجٌ من قسم علم النفس اللغوي وبدأ رحلة الدكتوراه في جامعة ميشيغان، ونشرَ بعضَ الأبحاث حول الأدب الكتابي، وكان مهتمًا بمجالٍ يُسمى علم النفس اللغوي، وكان يُشير إلى أن الكتاب المقدس أدبٌ شفوي، وقال إنه في الأدب الشفوي يُمكن توقع أنماطٍ هيكليةٍ مُحددة، لأنها تعمل في سياقٍ شفوي، وبالتالي لديك نوعان أساسيان من الأنماط يُمكن وهو مُقسّمٌ إلى أجزاء. لذا ترى هذا في الأنبياء دائماً، ABAB، استخدامهما. الشكل الأساسي

سيحدثون عن الدينونة، ثم ينتقلون إلى الخلاص. سيُنزل الرب الدينونة، لكنه في النهاية سيُعيد شعبه من إنه مثل لوحة ABAB المنفى، ثم سيعودون مباشرةً إلى الدينونة، ثم سيعودون مباشرةً إلى الخلاص، وهو جدارية، ربما ثنائية اللون، كما تعلمون، أبيض وأسود، أبيض وأسود، أو شيء من هذا القبيل.

يُسمونها مُقسّمة. والطريقة الأخرى هي قلبها، بحيث تكون مُركزة في النصف الثاني مُحاذية للنصف الأول. آبا

ويمكنك فعل الشيء، ABCD، ABCD، هذا ما نسميه تقاطعًا، ويمكنك تمديد هذه الألواح. يمكنك استخدام ABCD، DCBA. نفسه بالعكس.

آمل أن يكون هذا مفهومًا. ليس لديّ صورة توضيحية لكم اليوم. من الأسهل بكثير التوضيح باستخدام الترميز اللوني وما إلى ذلك، ولديّ مخطط أمامي يُؤدي ذلك بالضبط، لكن لننتبه لهذا أثناء قراءتنا للنص، وسأطوّر هيكله لكم مع تقديمي، وأعتقد أننا سنفهم وجهة نظر الرب هنا.

٥.١. يبدأ ب: اسمع يا إسرائيل، هذه المرثاة التي أنشدها عليك. هذا لا يبدو واعدًا. سيُنشد مرثاة

الكلمة العبرية هي "كيناه"، أي رثاء. سيموت أحدهم. هذه أغنية حزن

إنه رثاء. إنه حزن. إنها لغة الموت

فاسمع يا إسرائيل هذه الكلمة، هذه المرثاة التي أنشدها عنك. الموت وشيك عليك. ثم يُفصل هذا الأمر قليلاً في الآية الثانية، فيقول: ساقطة هي عذراء إسرائيل، لن تقوم أبدًا، مهجورة في أرضها لا من يرفعها

هذا ما يقوله الرب لإسرائيل: مدينتك التي تخرج ألقًا لن يبقى فيها إلا مئة، ومدينتك التي تخرج مئة لن يبقى فيها إلا عشرة

يبدو أن خسائرنا ستبلغ 90% عند وصول الغزاة. سيُدمر الجيش بالكامل. المدينة التي تتقدم، هذا يعني عملاً عسكرياً، وسيُدمرها الغزاة

في الآية السابقة، يتحدث مجازيًا عن إسرائيل، فيسميها عذراء أو شابة، ساقطة، لن تقوم أبدًا. وهي إذًا صورة لشابة لم تتزوج بعد. إنها عذراء.

ستسقط، ولن يستطيع أحد مساعدتها. إنها ضعيفة أصلاً، وعندما ينقضّ عليها العدو، ستنهار وتسقط. ولك أن تتخيل ما قد يحدث لها.

لكن لن يكون هناك أي دفاع. بمعنى آخر، الفتيات اللواتي يتوقعن حماية الرجال والجيش، لن يحدث ذلك. ستسقطن، لأنه عندما يزحف الجيش، سيُدمرن، وسيقتحم العدو ويفعل ما يشاء.

هذا مدعاة للرتاء. لذا، فإن الموضوع الأول هو الرتاء، الذي يوحى بالموت. سيُغيّر مساره قليلاً في الآية الرابعة. أعتقد أن الفكرة هي أن هذا ليس حتميًا، وقد رأينا ذلك في كثير من الأحيان.

ليس بالضرورة أن يحدث هذا. في الآية ٤، هذا ما يقوله الرب لإسرائيل: اطلبوني، اطلبوني، فتحيا. لذا، عليكم أن تطلبوني، مهما كان معنى ذلك.

سيشرح لنا ذلك لاحقًا في الجزء الثاني من الفقرة (ب). (لكنه يقول فقط: اطلبني، وإن فعلت، فستحيا. لا داعي للرتاء).

الحياة متاحة. ثم في الآية ٥، حسناً، نجد بيت إيل مرة أخرى. سابقًا، قال: اذهبوا إلى بيت إيل واخطئوا.

اذهب إلى الجلجال وارثكب المزيد من الخطايا. لا، كان ذلك مجرد استعارة وشاعرية وسخرية. هذه هي الحقيقة.

لا تبحثوا عن بيت إيل. عليكم أن تبحثوا عني، وإن فعلتم فستعيشون، لكنكم لن تجدوني في بيت إيل. وهذا أمرٌ مثيرٌ للسخرية، لأن بيت إيل تعني بيت الله.

لماذا لا أذهب إلى بيت الله لأطلبه؟ وهكذا يقول الرب، أنا لا أتحدث عما تفعلونه عند ذهابكم إلى هناك، بكل الدبائح والقرايين وكل تلك الأمور النفاقية. لا، لا تذهبوا إلى بيت إيل وتفعلوا ذلك. لا تفعلوا ذلك.

ليس هذا ما أقصده. لا تذهبوا إلى الجلجال. لا تذهبوا إلى هناك.

ثم أضاف: لا تسافروا إلى بئر سبع. إنها في أقصى الجنوب. ومرة أخرى، قد تظنون أنكم ستجدون الله في بيت إيل.

فعل يعقوب ذلك. قد تظن أنك ستجد الله في الجلجال، لأنه كان أول مخيم لبني إسرائيل عندما عبروا نهر الأردن، وكان الرب معهم بالتأكيد. لبئر سبع تاريخٌ عريق.

التقى إبراهيم بالرب هناك، وقطع الرب وعودًا لإسحاق ويعقوب هناك. لكنه قال: لا تظنوا أنكم مضطرون للذهاب إلى هناك، لمجرد أن الآباء التقوا بي هناك. أنا لا أتحدث عن ذلك.

ثم يقول، لأن الواقع هو أن الجلجال سُنسي حتمًا، وسُتهلك بيت إيل. لاحظوا هنا في هذه الآية، أنه يستخدم البنية التي كنت أتحدث عنها. بيت إيل، سنسميها أ. الجلجال، سنسميها ب. بئر سبع، سنسميها ج. الجلجال، حسناً، هذا ب. نحن ذاهبون، ثم بيت إيل مرة أخرى.

لذا، فهو يقلب بيت إيل والجلجال في الآية الثانية. انظروا كيف يفعلون ذلك؟ يفعلون ذلك على مستوى أصغر في الآية أحياناً، ويمكنهم فعله في خطاب أوسع، وهو ما سيفعله هنا. أجد هذا أمرًا رائعًا، وآمل أن تجدوه كذلك.

أعتبره براعةً أدبيةً في الكتاب المقدس، وهو غنيٌّ جدًّا، وأرى فيه أكثر مما أرى في الأدبيات التي تقع خارجه والتي تنتمي إلى نفس الثقافة. يستخدمون بعضًا من هذه الأساليب، ولكن ليس بأسلوبٍ فنيٍّ كالذي استخدمه الكتاب المقدس، وهذا، في رأيي، دليلٌ غير مباشر على أن الكتاب المقدس ليس مجرد كتابٍ بشري. الله نفسه يعمل في هؤلاء الكتاب ليس فقط ليُعبّروا عنه، بل ليُعبّروا عنه بأسلوبٍ فنيٍّ آسر.

إذن، سيسي الججلال. هذا ما ورد في ترجماتنا الإنجليزية، ولكنه في العبرية يلفت انتباهك حقًا. إليكم ما ورد في العبرية.

. ها ججلال، جالو يجل. حسنا، دعونا نفعل ذلك مرة أخرى. ها ججلال، جالو يجل.

"هل تسمع كل هذه الأصوات المزعجة؟ صدفة أن فعل المنفى هو "جلجال". يتكون من حرفي "جلجال" و"لام"، تمامًا مثل اسم الججلال. انظر، إنه تلاعب بالأصوات، والأنبياء يحبون فعل ذلك، وهذا سيلفت انتباهك.

وفي سياق الإلقاء الشفهي، يُعدّ هذا النوع من التلاعب بالأصوات أو الكلمات أسلوبًا فعّالًا للغاية عند سماع ذلك. وعندها، سيُصبح بيت إيل، بيت الله، أبًا، وسيُصبح لا شيء. ليس هناك تلاعب بالألفاظ كثيرًا هناك. ولكن الججلال وبيت إيل ستحترقان دخانًا.

ستكون هذه الأماكن موضع حكمي، مع أنها أماكن خاصة ومعنية بكم كثيرًا، ولن تغفلت من الحساب. سيكون الحكم شاملًا للغاية، لأن النفاق الديني والتوفيقية السائدة هناك، لن أتسامح معهما. لقد أفسدتموها.

لقد جعلتم هذه الأماكن مكانًا يستحقّ العقاب بسبب فسادكم. ثم في الآية السادسة، يقول مجددًا: اطلبوا الربّ فتحيا. لذا، عند هذه النقطة، إذا كنت أسمع هذا الكلام، أفكر: حسنًا، الربّ لا يزال يقول لي: اطلبوا الربّ. اطلبوا الربّ.

كنتُ أظن أنني سأذهب إلى بيت إيل أو الججلال أو بئر سبع لأفعل ذلك، لكنه يقول: لا، لا تذهبوا إلى هناك فماذا يعني إذاً بقوله: اطلبوا الربّ؟ حسنًا، سيخبرنا، ولكن ليس الآن. اطلبوا الربّ واحيوا، وإلا سيكتسح أسباط يوسف كالنار.

وتذكروا أن أبناء يوسف كانوا أفرايم ومنسى، وكان يوسف أهم وأكبر قبيلة في المملكة الشمالية، حتى أنهم انقسموا إلى أفرايم ومنسى. وكثيرًا ما يقصد يوسف المملكة الشمالية، مملكة إسرائيل. لذا سيكتسح أسباط يوسف كالنار.

ستلتهمهم، ولن تجد بيت إيل، بيت الله، من يطفئها. النار آتية، وستُحيط حتى ببيت الله، إن صح التعبير. لأنني لا أسكن في هذه الأماكن. كما تعلمون، أنا أعظم من ذلك.

وبالعودة إلى ما قاله في نهاية الإصحاح الرابع، أنا خلقت كل شيء، وأنا أعظم من هذه الأضرحة ومراكز العبادة التي تحبون الذهاب إليها. وهذا موضوع مهم هنا. لقد رأينا أن زوال إسرائيل يستحق الرثاء، الآيات ١ إلى ٣ يجب على الشعب أن يتوب، لأن الدينونة وشيكة.

ثم في الآية ٧، سيكون هذا اتهامًا. إذا كنت تسأل، حسنًا، لماذا سُنُصِرَ حكمًا علينا؟ لماذا سنموت؟ لماذا تُنشد هذه المرثية؟ لماذا سيحدث كل هذا؟ حسنًا، سأخبرك. في الآية ٧، هناك من يُحوّلون العدل إلى مرارة ويُسقطون البر أرضًا.

وقد سبق أن أشار إلى ما يفعلونه بإخوانهم بني إسرائيل، فيستغلونهم ويخدعونهم، ويستغلون نفوذهم. لحرمانهم مما يحتاجون إليه. إنهم يحوّلون العدل إلى مرارة. العدل ينبغي أن يكون ذا قيمة

عندما نرى عدالة حقيقية تُطبّق، نشعر بشيء ما في قلوبنا وعقولنا، يتردد صدها فينا. أحب أفلام الغرب الأمريكي، وأحب أفلام الغرب الأمريكي القديمة

أعتقد أن بعض الأفلام الجديدة دموية جدًا بالنسبة لي. لكن أفلام الغرب القديمة، مثل "شين" أو "هاي نون"، تنتظر ساعتين فقط أن ينال الأشرار جزاءهم، الأخوان رايكر، ثم يُحضرون جاك ويلسون، ويطلق النار على توري المسكين. وعلى شين أن يفعل شيئًا

درس عن العالم الحقيقي، أجل، جميعنا نريد العدالة، لكن أحيانًا في هذا العالم الفاسد، على شخص شجاع أن ينهض ويضمن تحقيق العدالة. وهكذا يواجه شين جاك ويلسون. تنبيه: إذا لم تشاهده بعد، فالفيلم موجود منذ أكثر من 70 عامًا، لذا لا أعتقد أنك ستشاهده إن لم تشاهده

:أطلق شين النار على جاك ويلسون، وقتل الأخوين رايكر أيضًا. ثم قال للصبي الصغير الذي يحبه كثيرًا عليك أن تغادر، أخبر والدتك وأبيك أنه لم يعد هناك أسلحة في الوادي، وسيعم السلام. "وهكذا تحققت" العدالة، ويشعر المرء بارتياح كبير عند حدوثها

كان الأمر عنيقًا للغاية عندما قضاهم شين، لكن كان هناك شعور بالراحة. نحن نحب العدالة. الأمر نفسه في "هاي نون"، كما تعلمون، الأشرار، عصابة ميلر أو أيًا كان، سيظهرون، والمسكين غاري كوبر وحيدًا تمامًا "وحسنًا، تأتي غريس كيلي وتساعده قليلًا قبل أن ينتهي كل شيء، لكنه تمكن من هزيمة الأشرار

وهذا هو السيناريو الغربي النموذجي، كما تعلمون، جون واين يُحقق العدالة دائمًا في النهاية. أنا أحب هذا، كثيرًا، لأنه يُذكرني بأن الله هو إله العدل، وفي النهاية، سيُحقق العدالة. سيُضطر الجميع للوقوف أمامه. وكثيرًا ما يُحقق عدالته في التاريخ

لكن عندما يفعل هؤلاء الناس ما يفعلونه، فإنهم يحوّلون العدالة إلى مرارة. إنها شيء ذو مذاقٍ كريه، بل ربما سام. ولذلك، يعتبرونها براءً، ولا يجدون فيها أي فائدة، فيرمونها ببساطة، يرمونها على الأرض

ولهذا السبب سيأتي الدينونة، لأن سلوكهم يتطلب العدل، وهذا هو الدينونة. إنها تطبيق لعدل الله. ومتطلباته. وهذا هو الأمر الثالث

الآن، نعود إلى موضوع المزامير. يبدو الأمر كما لو أن هناك وصفًا لله، كأنه ترنيمته. هو الذي صنع الثريا والجبار

، كانوا على دراية بالأبراج قديمًا. كما تعلمون، كان البابليون مهتمين جدًا بهذا الأمر، بعلم التنجيم وما شابه. لذا نعم، لقد نظروا إلى النجوم في السماء آنذاك

في الواقع، كانوا يعتقدون أن النجوم آلهة وأجرام سماوية. إذًا، هو الذي خلق الثريا والجبار. الرب هو الذي خلق كل هذه النجوم

وفي نظرتهم للعالم، يربطون تلك النجوم بأعضاء مجلس الله السماوي. ليسوا آلهة، بل أعضاء مجلس الله السماوي. ربما نستطيع أن نقول ملائكة ينفذون أوامره.

يُحوّل منتصف الليل فجراً، ويُظلم النهار ليلاً، وهو الذي يدعو مياه البحر فيصّبها على وجه الأرض. اسمه الرب. أعتقد أن مغزى الآية ٨ هو السيادة

الرب هو المُلْك. وبيريقٍ مُبهر، يُدمر الحصن ويُدمر المدينة المُحصّنة. الخالق العظيم الذي يُسيطر على الطبيعة بأكملها، وقادر على تغيير الأمور بسرعة

.سَيُغَيِّرُ الأمور من أجلك. سَتُحاسب. هذا هو جوهر الأمر

.هذا هو محور هذه القصة. إنهم مذنبون بالظلم، وسيواجهون القاضي الإلهي. هذا هو محور القصة

لن يتكرر. الآن سنبدأ من جديد بالمواضيع الأخرى، وسنواصل الاتهام. إذا كان لدينا أ، ب، ج، د، فلدينا الآن ج. سيوضح بالتفصيل مدى ظلمهم

هناك من يكره من يُقيم العدل في المحكمة، ويبغض من يقول الحقيقة. يكرهون من يقول الحقيقة في المحاكم. أنتم تفرضون ضريبة زائفة على الفقراء، وضريبة على حبوبهم

لذلك، وإن بنيتهم قصوراً حجرية، فلن تسكنوا فيها. وإن غرستم كروماً يانعة، فلن تشربوا خمرها، لأنني أعلم كم هي كثيرة ذنوبكم، وكم عظيمة خطاياكم

هناك من يظلم الأبرياء ويأخذ الرشوة، ويحرم الفقراء من العدالة في المحاكم. لذلك، يصمت العقلاء في مثل هذه الأوقات، لأن الأوقات شريرة. إن كنت تعلم ما هو خير لك، فما عليك إلا أن تصمت عندما ترى هذا النوع من الظلم يحدث

لا تصرخ. لا أعتقد أنه يدعو إلى ذلك، لأن الأمثال تُعلّمنا التدخل لمساعدة المحتاجين، لكنه يتعامل مع الأمر من منظور شخصٍ يسعى فقط للنجاة. عليك أن تصمت عندما يكون هناك ظلمٌ من هذا النوع

والآن، وسّع نطاق التهمة وأوضح جلياً أنهم مذنبون، ولهذا السبب سيأتي الدينونة. والآن سيخبرنا كيف نطلب الرب. اطلبوا الخير لا الشر لكي تحيوا

اطلب الرب بالصلاح والخير والعدل. عندها سيكون الرب الإله القدير معك، كما تقول. لا تذهب إلى بيت إيل وتقدم المزيد من الذبائح

.لا تفعل. اسعى للخير. تب، وافعل الصواب، وابتعد عن الخطأ

.أكره الشر. أحب الخير. حافظ على العدالة في المحاكم

ربما هناك شيء ما، كما تعلمون، الرب هو المُسيطر. تعلمون، لقد قطعتم شوطاً طويلاً، وربما تجاوزتم الحدود، لكن لعلّ الرب الإله القدير يرحم من بقي من يوسف. يكاد الأمر يوحي بأن الدينونة آتية، لكنني مستعدٌّ للحفاظ على من بقي إن تابوا

يبدو أن هذا ما يقوله. إذًا، اطلبوا الله بالخير، وهذا ما يقوله الرب القدير. سيُسمع عويلٌ وصراخُ ألمٍ في كلِّ ساحةٍ عامةٍ.

سيُدعى المزارعون للبكاء، والحزاني للنواح. سيكون هناك نحيب في جميع الكروم، لأنني سأمر في وسطكم، يقول الرب. وهكذا نعود إلى الرثاء، من حيث بدأنا.

نبكي. الموت قد أتى. نحن نبكي.

ثم ينتهي بهذه العبارة، وهي الضربة العاشرة: سأمرّ من بينكم. ويستخدم نفس اللغة التي استخدمها سابقًا في سفر الخروج عندما يقول: سأمرّ من بينكم.

وعندما أرى الدم على الباب، لن أقتل أحدًا في بيتك. وهكذا ينجو بنو إسرائيل من الدينونة، لكنه يمر بمصر وسيقتل. سيقتل الملاك القاتل الابن البكر.

وهكذا، يبدو الأمر أشبه بتكرار مصر. مصر تتكرر. لذا، آمل أن تكونوا قد رأيتم هذا الهيكل الفوضوي هناك.

للتأمل فقط، زوال إسرائيل يستحق الرثاء. على الشعب أن يتوب، فالدينونة وشيكة. ب. إنهم مذنبون بالظلم ج. سيواجهون القاضي الإلهي. د. الآن سنعود. الشعب مذنب بالظلم ج. مرة أخرى. إذًا على الناس أن يتوبوا. ب. الدينونة الإلهية ستجلب الندم ج.

وهذا يُكمل الموضوع، لأن الرب يمرّ. أعتقد أننا سنتوقف عند هذا الحد. وعندما نستأنف، سنتحدث عن المبادئ التي قد نراها هنا.

لكن لا يزال علينا إنهاء الفصل الخامس، وسنفعل ذلك في جلستنا القادمة، وننتقل إلى الفصل السادس أيضًا.

هذا هو الدكتور روبرت تشيشولم في تعليمه عن سفر عاموس. عاموس: زأر الأسد، فمن لا يخاف؟ الجلسة الرابعة (ب)، تاريخ الخلاص ينكشف عاموس 3-6.